فى قلبي حكاية.
٢٠٢١
مجموعة مؤلفين

فى قلب كل منا شعور يختلج دهاليزه، يحوم به أقاصى السماء، ويجوب به بقاع الأرض. هو ذاك الشعور الذى نكنه، لمن هو أقرب إلينا من حبل الوريد...
عائلتى...
ملجأى فى ضعفى، سندى ومتكئى، حقيقتى ومخزن أسرارى. فإن تجردت من نفسى الضعيف، لم ولن يتخلوا عنى. لهم فى قلبى حكاية، وليست بأى حكاية...
رزان أحمد حمد

تصميم:ضحى جرغون

كتاب: في قلبي حكاية

الصنف : نصوص وخواطر

إعداد : رزان أحمد حمد

ضحى موسى جرغون

المؤلف : عدة مؤلفين

تصميم وتنسيق : ضحى جرغون

دار النشر : مكتبة النور

أصدار :٢٠٢١

مقدمة:

في قلب كلٍ منا شعور تختلج دهاليزه، تحوم به أقاصي السماء، وتجوب به بقاع الأرض. هو ذاك الشعور الذي ذكّرنه، لمن هو أقرب إلينا من حبل الوريد...

عائلتي...

ملجأي في ضعفي، سندي ومتكئي، حقيقتي ومخزن أسراري. فإن تجردت من نفسي الضعيف، لم ولن يتخلوا عني. لهم في قلبي حكاية، وليست بأي حكاية...

أسماء الكتاب:

١. زهرة محمود شحود _ سوريا _ (مصدر سعادتي) .

٢. بتول مصعب الحسين _ سوريا _ (كالزهر كانت مليئة بالحياة والتفاؤل)

(ما بين سطور الحب توجد أمي) .

٣. مي القاسم _ الأردن _ (سلامي لسلامي) .

٤. زهراء عبد جبر _ العراق _ (لأبي وأمي) .

٥. رؤى دولت الجداية _ الأردن _ (شقيق الروح هاشم) .

٦. جوليا أبو زهرة _ سوريا _ (طمأنينة عمري المتعب) (ابن الملائكة) .

٧. رغد محمود شحود _ سوريا _ (قرة عيني) .

٨. أسماء عبد الله خنفر _ فلسطين _ (ريحانة عمري) .

٩. رؤى القصيري _ الأردن _ (صديقة بنكهة أخت) .

١٠. نجمة الحسين _ سوريا _ (الأخ) .

١١. ساجدة المصراتي _ ليبيا _ (في قلبي حكاية / قدوتي) .

١٢. عايشة بلحيرش _ الجزائر _ (جدتي قدوتي) .

١٣. آلاء نبيه عبيد _ سوريا _ (دليلي الذي لا أتوه به) (أمي ترياق قلبي) .

١٤. خلود عبد الصمد أحمد _ اليمن _ (إليها) .

١٥. إسراء سعيد السعيد _ الأردن _ (ألم مزق روحي) (العاشر من سبتمبر) .

١٦. روعة حسين محمد الغرايبة ـ الأردن ـ (جريمة لم ترتكب) .

١٧. سمية ياسر علي ـ مصر ـ (أبي الغائب) .

١٨.شهد أحمد حاج علي ـ سوريا ـ (نطفة قلبي) .

١٩. طارق زياد المزين ـ فلسطين ـ (يا أبي يا رجل) .

٢٠.وئام عبد الخالق الشرعة ـ الاردن ـ (عائلتي في سطور)

_٢١.آلاء نبيه عبيد _سوريا__ (دليلي الذي لا أتوه به)
(أمي ترياق قلبي)
٢٢.إسراء سعيد السعيد_الأردن(العاشر من سبتمبر)
٢٣. سمية ياسر علي_مصر_(أبي الغائب)
٢٤.وئام عبد الخالق الشرعة_الأردن (عائلتي فى سطور)
٢٥.طارق زياد المزين_فلسطين_(يا أبي يا رجل)
٢٦.خلود عبد الصمد أحمد_اليمن_(إليها)
٢٧.روعة حسين الغرايبة_الأردن_(جريمة لم ترتكب)
٢٨.رزان أحمد حمد_الأردن_(سليل عمي)(رسائلي
المخملية)
٢٩.ضحى موسى جرغون_فلسطين_(ألم)

مصدر سعادتي ...

من أين سأبدأ ، وكيفَ سأُعبّر عنها وعن تعلقي بها .

يوجد الكثير من الكلام والأمتنان الشديد ، المخزّن بداخلي لها ، لكن مهما تكلّمت لن أوفيها حقّها . قمة الشعور بالعجز عند الحديث عنها ووصفِها ، فهيَ لا تُعبر عنها الكلمات ، يقِفُ اللسانُ عاجِزا عند حسنها وذِكر فضلها في اطول العبارات ، وقد تجف الأقلام ، وتنتهي السُطور ، ويصمت الكلام في حضرتها .

أُمي ، هي أول وطن لي ، عشتُ بوطنِ أحشائِها ، كبرتُ تسعة اشهُر بداخلِها ، هي اول حُب زُرِعَ في قُلوبِنا ، وأول مدرسة تعلّمنا منها، وأدفئ حضن هوَ ضيق حُضنِها . هي أول كنز نمتلكهُ واغلى شيء ممكن ان نخسره .

الغربة هي فُقدَانها ، والعُقوق هوَ هُجرانها ، البرٌ هو رِضاها ، والنجاةُ هي دُعاها . هيَ الحياة والحنان ، هيَ الجنّة والسلام ، هي الأمن والأمان ، ونبض القلب ووصيّت الرّحمن .المعنى الحقيقي للسعادة والإطمئنان .

وجودها حياة ، ورحيلُها كسور تتجمع وتلازم قلوبنا . قلبُها ابيض من الثلج ، وحضنُها أدفئ من الدفئ ، هيَ ولمساتها

ووجودها ؛ العلاج الحقيقي والدواء من كل داء . لم ولن أجد أوفى وأنقى وأحن وأرقى وأدفأ من قلبها .

قلبها لا يعرف الكره والحقد ، لا يعرفُ سِوى العطاء بحب دون مقابل . بين يديها كبِرنا وفي دفئ حُضنِها احتمينا ، وبين ضُلوعِها اختبأنا وفي عطائِها ارتوينا ، وفي دُعائها نجينا .

عند الحديث عنها نستذكر كل ما قدمتهُ لنا ، تعبت وربّت ، عانت وضحّت ، جاهدت وصبرت من أجلنا . هي كل شيئ في امرأة واحدة .

أمي ...

كلمة تمتلئ بالحياة والحب والإطمئنان . قلبها ملجئي ، أقدامُها جنّتي ، حضنها مسكني وموطني الذي انتمي إليه .

هي الحنان والقوة في آن واحد ، هي جنة الله على الأرض .

رفيقة الدرب ومخبأ اسراري ، هي السند . هي الضلع الثابت الذي أتكؤ عليه .

كم يؤلمُني تعبها ، ويكسرُني حزنُها ، ويرهِقُني خوفُها ، حتّى نسماتُ الهواء اخشى أن تمسُها بسوء . كل أوجاع الدنيا تنتهي وتزول بضحكة أمُي .

هي مصدر سعادتي ونجاتي ، هي نور عيني وزهرة حياتي .

اللهم البقاء لصوت أُمي ، وضحكاتها ، ورائحتها ، وحديثها .

دُمتي لقلبٍ أنتي وريده ...

امي ، حروفك صغيرة لكن لها معان كثيرة في قلبي ، أدامك الله لي يا سر الوجود .

زهرة محمود شحود / سوريا

كالزّهر كانت مليئةً بالحياة والتفاؤل ...

لَن أَنْسَى تلْكَ اللّيَالي ، الشّهُور ، وَالسّنين الّتي دعمتني فيهَا ، لَقَد آمَنْت بي وشجعتني لأَصْل لأَحلامي .

العَديد والعديد منْ المرّات الّتي أَخْطَأْتُ فيهَا ، وَلَكنّهَا كَانَتْ تدعمني دائماً .هِيَ تلَكَ الّتي لَمْ تتخلى عَنّي عنْدَمَا تخليت عَنْ نَفْسي ، لَم تغادرني عنْدَمَا غادرتني روحي ، لَم تستسلم عنْدَمَا اسْتَسْلَمَت . هِيَ تلَكَ الْجَميلَة الواثقةالمحبة .

لَمْ يؤْمنْ أَحَدُهُم بي مثْلما فعلت ،

بَيْنَمَا شُعُوري يفيض بالْحُزْن ، كَانت تُعْطيني الْكَثير منْ الْأَمَل .

لازلت أَذْكُر ذاك الْيَوْم عنْدَمَا أَتَيْتهَا أَبْكي .، فحضنتني بَيْنَ ذراعَيْها ، وَمَسَحَت عَلَى رَأْسي ، وبدأَت تعْزف لي وَطَلَبَت منّي الغناء مَعَهَا ، وَعنْدَمَا انْهيتُ غنائي بَدأَت تُصَفّق لي وتهتف بإسْمي . كَانَت جُمْهُوريّ الْوَحيد وَالْكَافي بالنّسْبَة لي ، وكَانَت تُخْبرُني بأَنّه لَوْ كَانَ بإمكانها لسرقت حبالي الصّوْتيّة وَصَنَعَت بهَا أَوْتَار عوْد ، وَكُلّمَا اشْتَاقت لسَمَاعهَا

احتَضَنَتُه وتحسست أَوْتَارُه ليصدرُ صَوْتي ، فتترنم الزّهُور من حَوْلها طرباً ، وتتراقص الْفَرَاشَات بجَانبَها فَرَحًا .

أيضاً لازلتُ أَذْكُر ذلك الْيَوْمِ الّذي بَدأَتُ فيه الْكتَابَة ، فركضتُ

نَحْوها لِتَنْظُرَ ما كتبت ، فَبَدَأَت تَقْرَأ بِصَوْت عَالٍ ، وَكَأَنّهَا تبوح بِالْفَخْر وَالْحُبّ الّذي تَكُنّه بِقَلْبِهَا لِي .

أَذْكُر أيضاً في إحْدَى الصباحات الباكرة ، حين اسْتَيْقَظَت لأَجد رِسَالَة بِجَانِبِي ، كَانَتْ رِسَالَةُ مِنْهَا ، كَتَبْتُ فِيهَا : (حاربي مِنْ أَجَلِ أحلامك جميلتي ، واجعلي مِنْهَا طُمُوح وَمِنْ ثَمّ حَقِيقَة ، إنتزعي الْيَأْسِ مِنْ قَلْبِك ، وَقْفِي عَالِيَة بأحلامك ، ارقصي وتجملي بِهَا ، لَا تستمعي للمستهزئين مِنْ حَوْلِك فَهُم كَثُر ، حَلْقِي بأحلامك عالياً عُصفورتي الجميلة .

الْمُرْسَل : خَالَتك خُلُود) .

بتول مصعب الحسين / سوريا

مابينَ سطور الحب توجد أمي ...

لم تكن الأم يوماً مخلوقاً عادي ، فهي تُشبه الشمس الّتي تطوقك بالدفء مدى الحياة ، تُشبه الياسمين ، ومالياسمين إلّا جمال . حتى الربيع الدافئ يتغنى بعطرها الأخاذ .

جميلة كالقمر وسط السماء ، و لازالت تضيئ وتلمع رغم الظلام ، فواحة كرائحة الحبق في كل صباح .

هي قلب ينبض بالحب والحنان ، تدسُ أملها في حياة المنزل الذي تحتويه فيعطيك الحياة ، كحقل الزهر تحتوي المنزل بأكمله . النظر لوجهها يشبه النظر للسماء ، فرؤيتها تجعلك تغرق في الفضاء ، وتتجول بين الغيمات ، فتضيع في المتاهات ، ويكاد شعورك يفيض بالنور من فرط الأمان .

إبتسامتها جميلة كالهواء العليل في الصباح ، وكالموقد الدافئ وسط برودة الشتاء ، بوجهها تتأمل كما التائه في جمال لوحة ، رسمت في عمق المساء .

هي تلك التي عانقت المنزل ، ومسحت أدمع الوسائد ، ولملمت ما فيه من شتات . كالبحر غسلت عنك الأحزان .

لطالما كانت الأمهات الحب الأجمل في الحياة . هن الشمس في الصباح والقمر في المساء ، يجعلنك تدرك بأن المعجزات لازالت موجودة وإنما بهيئة أمهات .

بتول مصعب الحسين / سوريا

سلامي لـ سلامي

لـ سلامي، لمن شهدَت اللقاءُ والفراق، ميلادي وموتي. شهدت خوفي وقلقي، حزني وأكتئابي، فرحي وسروري.

أحببتُها وكرهتُها، أغضبتُها وأرضيتُها، كرهتني وعشقتني، عصتني وأوجعتني، تحامَلتْ عليّ وتحملتني.

لفرد أُسرتي الخامس، لسلامي بعدهم وقبلهم...

كيف حالها بعد مرور خريفها وحر صيفها؟ كيف صبر قلبها في شتاءها؟ كيف انشراح عمرها حين رأت ربيعها؟ كيف حال سلامي بعد أنهيارُ سلامتي؟ كيف حالُكِ يا كُلّ أحوالي؟

أيجدر بي سؤالك كيف أنتِ؟ أم أن العمر مضى على هكذا سؤال؟ أم سيمضي دون سؤال؟

أَلستِ أحقُ بالذكرِ في أجابتي عن أفراد أُسرتي، بل فرضاً علي ذكرُكِ بين أحبابي؟ ما بالي أنسالكِ!

ما بال الجميعُ ينسالكِ ؟! وأنتِ بينهم، في كل بيتٍ وزاوية، في كل حركةٍ وسكون، تعيشين حالهم وأحوالهم.

نحن هكذا... فطرتُنا هكذا... عندما نضمنْ البقاء نبدأُ بالأهمال.

كيف لا نُهمل، ونعلمُ يقيناً أنكِ لن تغادري إلا بجوارنا، لن تخوني؛

كيف تخوني وأنتِ أنا!

لوامتي وأمارتي بالسوء، صديقتي وعدوتي، تؤام ميلادي وموتي.

عزائي لكِ وأعتذاراتي، والسلامُ عليكِ يـ أعزُ سلامي.

مي القاسم / الأردن

لأبي وأمُي

سأترك الحروف تورِدُ عَن بَدْرينِ خَلقهُما اللّه فجّعلهُما والدايّ ...

"أبي "

ألفٌ"أمان ، وباءٌ "بهاء" ، وياءٌ "يقين"ٌ ، فهوَ أماني عِندمَا افْتَقَرتُ الأمَان ، وبَهاءِي فاسْتَكْمَلَ رَوْنَقِي ، ويقيني عِند إِرْتِيابِ .فهوَ سَنَدي وسَيِّدي ، عزّتي وأَصَالَتي ، جُهْدي وجَبروتي.

بأَبي قد صِرتُ أميرةً دونَ عرَشٍ أو مَمْلَكَة أو تاج ، شَكرًا لكُلِّ شعرةٍ بِرأسِكَ قَد شَابَتْ لأجلِنا ، فَواللّه لو أَهْدَيتُهُ عُمّري لَنْ يَكَّفي هَذا ، فأنا شامِخةٌ بِهْ .

فأما عن "أمي"

ألفُها "إِسْتِقامَة، "ميمُها" مُهَذّبة ، "ياؤها" يُسَر ، فهي إِسْتِقامَتي عِندما أَمِيْل، والتَهْذيب عندما أَجّهَل، واليُسْر بَعدَ الضِيق ، فَهّي بَهْجَة بَعدَ بُؤْسِ .

هيّ السّكَنُ والمَسْكَن، المَأْوَى و المُسْتَقَر ، شُكّرًا لوجُودكِ بِعَالَمي ، شُكّرًا لِكونكِ والِدّتي ، شُكّرًا لإمْرَأة جَعّلَتْني مُبْتَهِجة ، لِكونُها أَمْيّ لا غَيْر .

زهراء عبد جبر / العراق

شَقِيق الرُّوح هَاشِم

لذلك السّند الصّغير الّذي أتى في النّهاية، أَحْبَبْتُك مُنْذُ اللّحْظَة التي بشَرتّنا فيها أمي أن هُناك نُطفة تَنمُو داخل أَحْشَائها، لا تَعلم كَيْفَ كَانَتْ فَرْحَتي بِك، حتى أنّ جَميع من في المَنْزِل سَخر مني، رُبّمَا لأنك أنت التاسع وقد أتى غيرك ثمانية، ولكنّ لا يَهُمّني هذا، كل ما يَهُمّني أَنّني أحَببتُك كمّا لمّ أحُب أحد منّ قبل.

كَيف لا أحُبك وأنتّ أول من شَعرتُ بمشَاعر الأمومه تجاهه، كُنت أنتَظرك حَتى تَأكل لأشبعُ أنا، وأن تكُون بصحة جَيدة كي أرتاح أنا، أدركتُ حينها أن قَلبي لم يَعد بجَسدي بل أصَبح كُله ملكك أنت.

لا أنَكر إنزعاجي من بُكائك وقلة نَومك في بَعض اللحظات، ولَكنه كان بالنسبة لي إنزعاج مُحَبَب، أشّعر وكأنني أمَتلك العالم بينَ يداي حين أمسّك بقبضة يَدك الصغيرة، ويالٍ سّعادة قَلبي عندّما يبدأ صَباحي بَهمهمَاتك، وأنت تَنادي لي كي أستيقظ،

وعندما أهم بِضربك تَركض بين أحَضاني مُختبئا مِني في حضني، وإبتسَامتك البريئة مَرسوُمة على كَرزتيك، أيقنت حِينها أن الشروق يبدأ تماماً مِن بين شَفتيك ياشَمسي.

يَخبروننني دائماً أنك نُسخة مُصغرة مني، وطِباق الأصل في تَعامُلك، وكم يُفرحني ذلك، مشّاعري عِندما أحَملك لا يسّعني وصَفها، لكنها جميلةٌ جداً، أشعر وكأنني أحّمل كُتلة مِن البراءه الممزوجَه بالعفوية.

أريد منك عندما تكبر أن تقرأ جَميع النصوص التي خطها قلبي لك، لا تضحك حِينها على كلماتي المبعثرة، لأنني كتبتها بمشاعر مبعثرة، أريد مِنك أن تُصبح طَبيب أطفال أو رجل أعمال، هكذا كانت طموحي في السابق لأبنائي عندما يأتوا، ولكنك سَبقتهم وأخذت غلاتهم قبل أن يأتوا حتى.

أريدكَ أن تُصبح أفضّل الناس، لا بكثرة المال بل بكثرة التقوى، أريد مِنك أن تخشى اللّه كما تخشى الفشل، وأن تُصبح متفوقًا بِدراستك، أن تُصلي جَميع الفروض على وقتها، أن يتَعجب أهل السماء قبل اهل الأرض من محبة اللّه لك.

لقد طال النص وبدأتَ أنت تستَيقظّ من قيلولتك، سأرحل لأعُود من جديد بِنص جديد، دمُتَ في ودائع اللّه وفي قَلبي يا أمِيري المُدلَل.

رؤى دولت الجداية / الأردن

طمأنينة عمري المتعب

لا أعلم كيف أبدأ، فالأمر صعب جداً، أصعب من تحقيق معجزة، وبه الكثير من الظلم، فهو كمعجزة...

كيف لبعض من الكلمات على ورقة بيضاء أن تصفه، فالكلمات تحمل الكثير من الشغف، عالقة بين الصمت والكلام.
كيف لبعضٍ من الحروف أن تصفه ! فإني أفشل للمرة الالف في نظم قصيدة موزونة، تليق بجماله وحسنه.

ها انا أفشل للمرة الآلف والواحد، وكلماتي تتوه مني، وحروفي تخجل من وصفك، فلا أعلم بماذا أبدأ ...

أأبدأ بوصف صوته ؟ فصوته سحر غريب يشدني من شرودي؛ ليأخذني إلى عالم أشبه بالجنة.
أم أبدأ بعينيه ؟ منبع السلام . تحملان لون البُن؛ فلم يكن لديه اي جانب أسود، حتى شعره كان بنيا.

فهو قمر ل كوني، وهلال وجهه كاللؤلؤ المكنون، يسكن ثنايا قلبي، وقلبه؛ قلبه يا رحمتي، أطهر وأنقى من الثوب الأبيض، وله ضحكة تزهر قلبك لسبعون عاما. جميع جوانبه مشرقة كالشمس تماما.

بإختصار؛ إنه مخلوق من ضلع الملائكة...

جوليا أبو زهرة / سوريا

إبن الملائكة

ماذا عنه! هو الذي جاء من السماء هدية لروحي المتعبة، جاء على هيئة ملاك لطيف. صوته كان أجمل من عزف الكمان؛ فله لحن يداوي جراح قلبي المتهشم.لا أذكر يوما أنني كنت حزينة ولم أجده بجانبي، إنه أفضل من الفودكا؛ يعدل مزاجي بطريقة عجيبة .

في تلك الليلة، كان يسيطر مزاجي اللعين علي، حاولت إخفاء ذلك كثيرا، إلا أنه لاحظ أنني لستُ على ما يرام؛ فقد أنهيت الحديث باكرا، وخلدت للنوم .

وبعد ثلاث دقائق، تصلني رسالة منه تقول :

(أعلم أنكِ لستِ على مايرام، مَن الذي أزعج صديقتي الجميلة؟ يا عيوني، إستيقظي. أعلم بأنك لستِ نائمة فأجيبيني).

فأجبته، وجرى حوار بيني وبينه:

_ لا أحد، فقط أريد الجلوس لوحدي.

_ لا يمكنكِ فعل ذلك، لن أسمح لكِ.

يمكنكِ إفراغ غضبكِ بي...

_ لا أستطيعُ فعلها...

_ أنتِ شخص عزيز علي كثيرا، لا أستطيع أن أزعجكِ.

صديق الليالي الحزينة، طمأنية قلبي المُثقل. في جميع الأوقات، لم أكن أرى سوى خوفه ولهفته علي؛ فقد كان يبثُ الأمان لروحي، ويبعثُ السكينة في نفسي.

في كل مرة أحاول الكتابة عنه، تقف حروفي عاجزة أمام حسنه وجماله.

جاء على هيئة رحمة حلت على قلوب المستغفرين، جاء كأغنية تحتضنني، كان ملجأي منذ أن عرفته، لم أخف يوماً؛ فإنه أشبه بالطمأنية، التي تحل على قلوب التائبين .

لم يكن مجرد صديق عابر؛ بل كان سند أستطيع الإستناد عليه.

داعمي الأول؛ فبفضله انا الآن هنا. ملاك على هيئة بشر، يلملم شتاتي ويسمع معاناتي ، بكائي المستمر، تفاهتي اليومية، يراني جميلة بكل الأحوال. كان ملجأي في وسط هذا العالم اللعين...

كيف لشخص أن يحدد موعد حلول الصباح؟ فالصباح الذي لا يبدأ بكلامه، لا يمكن أن يكون صباحا.

إنه مصدر طاقتي، داعمي الوحيد، فبقربه لا أشعر إلا بالحب و الأمان. السراج المضيء الذي يضيء حياتي وعمري المنطفئ، ضحكته تعيد لي روحي، لاشيء يعادل قربه بجانبي، كل الأشياء أود أن تنتهي، إلا قربه؛ أريده أن يستمر...

جوليا أبو زهرة / سوريا

قرة عيني

والدي، يا ضلعيَ الثابت، يا قُرةَ عيني وبلسم جروحي، يا جنتي على الأرض وفرحةً تروي القّلب، يا ميسر دربي ومنير حياتي، وسندي في ضعفي وجميع أوقاتي.

ألم أخبركَ بأنكَ الأفضل على الإطلاق؟ نعم، أنتَ أفضل أب وأخ وصديق ومعلم. أنتَ كل شيئ بالنسبة لي؛ فحكايتي معك يا شمس دربي ليست بحكاية عادية، وعلاقتنا ليست كعلاقة الأب العادي بأبنته؛ فعلاقتي بك علاقة مبنية على الود والإمتثال، متينة جذورها قوية، أنبتت حبا وإحتراما بيننا...

تلك العلاقة، ليست بعلاقة صارمة، أو بعلاقة ليس لها وجود؛ بل هي متجزئة كأوراق الشجر، تتفرع أكثر وأكثر. في حين، تكون كعلاقة الأصدقاء، يمازحني وأمازحه، فتلك الأقرب لقلبي. وفي حين آخر، يكون صارما كالمعلم، يريد لي النجاح والتقدم دونما أخطاء. وفي حينٍ أيضا، يكون كالأم؛ بقلبه الحنون الرؤف، وخوفه الملهوف.

في قلبي حكاية

أدام الله قلبك يا أبتي، يا ملجأ حزني. قلبه العطوف وصدره الرحب يجذبانني له، تعلقي به يزداد يوما يتلوه الأخر. يغمرني بالحب، ويلبي لي كل ما أحتاج في مسير الدرب. يعطف على قلبي ويزيل دمعتي، يزيل الأشواك والعثرات من طريقي، حتى وإن سببتْ له الألم، يعمل جاهدا لتأمين مستقبلي وإن أتعبه الزمان وأرهقه السقم.

هو نوريَ الساطع من الّشمس في عتمة ظلام الليل، أماني وإطمئناني، القائم على حمايتي وسلامي. أما أنا فدوماً اسعى لبره والإحسان إليه، أحاول دوما إسعاد قلبه بكلمة (أحبك يا ضلعي الثابت، يا سندي المتين، أحبك يا حنون. أنت مصحفي في مسجدي، والهدى في ضالتي. أنا دونكَ لا شيئ، وجودكَ لقلبيَ السعادة وغيابك لروحيَ التعاسة).

كم أنا ممتنة لوقتي الذي أمضيه بجوارك، فهو لذة السعادة لي. وجودك الأمن والأمان وغيابك الخوف والرهبان. كل ما أحتاجه بقاؤك.بجانبي؛ كي لا أضعف مطلقاً، فلمسة من يدك تريح قلبي وتفرحه يا مأمني.

أعلم أنني مهما تكلمتُ فلن أوفيك حقك، حتى وإن إنتهت السطور وجفت الحبور. أدام الله نبض قلبك وابتسامتك، وحفظك لي ورعاك يا قرة عيني.

رغد محمود شحود / سوريا

ريحانةَ عُمري

إنّكِ الثّابتة المُتجذّرة بقلبي، الّتي لن يُزعزعها شيء لا مكان ولا زمان. وإنّك الأكثر ثباتاً وقوةً، وسنداً لي بقربكِ أو ببعدك. فأنتِ نعمةٌ من اللّه لي في حياتي، ووجودك يغنيني عن وجودِ العالم بأكمله.

صرتُ أعشق الخصومات لأنّها معك، وتقبلي لأفكارك الشيطانيّة واللّطيفة، وأظهر أمام الملأ مُتباهيةً بك وكأنّك ملاك لكن دون أجنحة، وكأنّك الوحيدة الّتي أراها في الكون.

وأكره الإندفاع بالكلام أو الصّراخ، إلّا لك؛ وكأنّي موكّلةٌ بالدّفاع عنك، بل وأكثر من ذلك. ولو كلّفني الأمر أن أدفع ثمن سعادتك قطعاً من قلبي، واللّه أُخرج لك قلبي وكُلّي.

يا شَمعتي، وفلذة كبدي الّتي لم تَخرجْ من رَحمي، ولكن مسكنها القَلب. وفي القَلبِ نَبضي، صوابُك يُطَيّب خاطري، وخَطؤك يُعزيه ناظِري.

فلو إجتمعت الأكوانُ وقُلبت الأزمان، فأنتِ في قَلبي طِفلتي المُدلّلة.
صَغيرتي، وصغيرتي لا تُخطىء، وآه مِن مُدَلَلتي وقلبي لها المَلجأ.

يا مُدلّلتي، لو تعلمينَ حجم الفَرحة الّتي أحاطت قَلبي يوم نجاحك، مذ سمعتُ الخبرَ وقلبي يرقصُ فَرحاً، كرقصِ أمّ في عرسِ إبنها البكر...
لم أشعرْ بنفسي حينها، كنتُ كالثّملِ بعد كأسِه الرّابع، غِبتُ عن الدّنيا كغيابِ الشّمس آخر النّهار.

فشريطُ ذكرياتنا اجتمع أمام عَينيّ، ها قد كبرتِ وصرتُ أتباهى بكِ كالطفلِ الصّغير الّذي يتباهى بألعابه الجَديدة.
أدامكِ اللّه بجانبي يا سُكّر أيّامي، ويا ريحانةَ قلبي.

أسماء عبد اللّه خنفر/فلسطين

صديقة بنكهة أخت

كم كنتُ أتمنى لو كان لدي في جعبة ذكرياتي أختًا، تشاركني أدق ادتفاصيلي، تكون ملجأ أسراري، تنصحني إذا اخطأت، وترشدني للصواب إذا قررت. تقف بجانبي عندما يتركني الجميع، كالأم الحنون، يعجز قلمي عن وصفها البديع .

أريد أختا تكون ليَ الروح، نخرج معًا، نسهر معًا، نتبادل الملابس ونمزح معًا. نتجادل حينا ونتصالح حينا آخر، هي سعادتي في حزني، وراحتي في كربي. تفاجئني بهدايا بسيطة، لكن أثرها كبير في قلبي، وي كأننا توام مختلف...

سئمت وحدتي، وتأسيتُ من عزلتي، كالأسير في العزل الإنفرادي. كم هو مؤلم ذاك الشعور، حينما تغوص في أعماقك، وليس هناك من أحد يشاركك، مؤلم حقا، يمزق القلب تمزيقًا...

الأخت نعمة في هذه الدنيا، وقد حرمت منها لقضاء إلهي، فحمدا لله وشكرا. لكن، ما حرم الله عبدا من شيء إلا وعوضه

بأفضل منه. هي صديقة؛ صديقة بنكهة أخت

صديقة من أوفى البشر، رقيقة كالقمر، لطيفة وكلامها عذب للسمر. لا تتخلى عني مهما حدث، تتألم لألمي، وتفرح لفرحي، ترشدني في طريقي، تدافع عني في غيابي، وتجد حلولاً لمشاكلي. قد احتلت مقام الأخت وأكثر من ذلك.

إلى أخت لم تلدها أمي، أحبك جداً يا جميلتي، أنتِ أمان روحي، وراحة قلبي، لكن، هل ستبقي بجانبي؟ أم سترحلي كما رحل الآخرون من قلبي؟

هل تتركيني أعود لعالمي الكئيب؟

ذهابك يمزق قلبي، وغيابك الداء لروحي. فانا أثق بك، وأعلم تماما أنكِ لن تغادري القلب الذي سكنتِ به لسنوات، أتمنى ألا تخيب ثقتي بكِ.

رؤى القصيري / الأردن

الأخ

مؤكد أن لكل منكم أخ يحبه ويحترمه، ففي كل أسرة هناك علاقة بين إثنين منها، علاقة متينة كأنها طوق النجاة. يتشاجرون على أتفه الأمور، وبعد دقائق أن شيء لم يكن. إنها الرابطة الفطرية بين الأخوة .

الضلع الثابت في الروح، الأمن والأمان للجسد، الحب والعطف للقلب، السلم والسلام والسكينة للنّفَس. هو كينونتي وكياني، جنتي في الجنانِ، هو أخي وتوأم روحي الثاني. فالأخ يا صديقي الأب الروحي للأخت، حتى وإن صغرها سنًا، فهي قوية به.

كان لي أخ كأن خلق من النور، لكنه كان، ورحل...
نعم، انطفأ الكون من حولي بعده، غاب الحب في غيابه، فكتم لوعتي شوقا، وقلبي في بعده حزين، ومن سقمه حُرقا. أظن أن هذا الشوق قاتلي...

أخي، شقيق روحي بل فؤادي، قل لي: بربك، أيعقل أن أنسى ثغرك الباسم؟ كلماتك الطيبة؟!

يقولون لي: لِمَ كلّ هذا الحزن؟! ألم يعلموا أن فقد الأخ علقم!
فالأخ كالنبض لا يعوض...

سندي وصديق عمري قد رحل، فلا عيش لي يطيب من دونه.
أخي: هل تعلم أنّ أختكَ رغم غيابكَ عنها، تحلمُ بوجودك قربها !
تتمنى أن تتشاجر معكَ على أتفه الأمور...
تتمنى أن تتولّى أنتَ مهمّة تَدريسِها.
إنّها تشتاقك...
كم اشتقتُ لرؤية عينيك وابتسامتك...

نجمة الحسين / سوريا

في قلبي حكاية _ قدوتي

سأروي لكم حكايتي...
لدي حكايتين عن الأم والأخ

حكايتي الأولي: ستكون عن الأم حفظها الله

أمي....
هي حبيبتي، إن سألوني يوما عن كل ما هو جميل في حياتي، سأكتفي بذكر أمي. فهي إن طال الزمان حبيبتي، في الحزن والضحكات رفيقتي، هي طبيبة روحي وخاطري...

السند الداعم لي في كل شيء، منذ بداية مشواري. والرّسن القائم على أموري، ونبعيَ الملهم لأفكاري. هي أجمل شيء حصل في حياتي...
حفظها الله ورعاها، وأطال بعمرها، وأمدها بالصحة والعافية.

أمي...

كم أتمنى أن أكون زهرتك التي نبتت من علمك، وأن أحافظ على نعمة الله التي وهبك، وأن أجعلكِ فخورة بإبنتك وحبيبة قلبك. فاليوم، أنا هنا لراحتك، وغدا سأكون سعادتك؛ التي لا تنضب...

حكايتي الثانية: ستكون عن الأخ رحمه الله...

عِندما أتكلم عن أخي، فأنا أتكلم
عن عالم، عن دنيا، عن جنّة، عن وطن، وعن حُب لا يموت...

أخي، كان حقا سندا لي، فلم أعلم يوما أنه سيرحل، ويتركنا كما النار في الهَشيم. كان الأخ والصديق، كان السند في كل وقت، ورفيقي في الضيق.

لكن...
خطفه الموت من أذرعي، فجفت أدمعي، وبَكت سعادتي. واغرورقت روحي نحيبا، وصار الفرح كئيبا، فلم تعد دنياي تضحك، وما من منجد لإبتسامة تغرق...

اشتقته كثيرا، لضحكاته، لمزاحه، حتى فلسفاته وعصبيته.
اشتقت لجلوسي معه، لنصحه وإرشاده، كل هذا صار ذكرى، ذكرى تبكي على غيابه...

رحمك الله يا أخي، وأسكنك الفردوس الأعلى. وجمعني بك الله في جنانه...

ساجدة المصراتي / ليبيا

أختي

يا حبذا من فؤادي لما ذكرتكِ، روع الصبا في وجه البراءة أنتِ، طيب الكلام ونبع النسيم من فاك غزير... صفاء قلبك وخفة روحك، قد زادتك بهاء في النبض يسير...

لولا الوفاء لاتخذت منك الحياة، يا عطرا فواحا في الدجى أنوار، يا خير جليس في الحياة صفاء،
أحببتكِ حبا عذريا بلا خداع.

أنت نعم الأخت إذا ما غبت عنك، ففيكِ الحنان وعطف الأمومة يسري بلا فناء، وحبي لك في الله قد ازداد، يا وردة العفة والحياء.
أنتِ الربى في مسجدي، والطهارة منك جلاء...
يا مَنْ تفوق ابتسامتك الكون بهاء. أوَ تدري كم أنتِ في قلبي علياء؟ من صاحبة الدربِ إليك عهد ووفاء، طِبتِ ودامت محبتنا دوما سعادة وهناء...

بكُ الحب يمضي، نحو القلب يسري،

فيكِ الهموم تنجلي، يا كاتمة أسراري وأحزاني. يا أنيستي في عز مرارتي، يا ربيع قلبي وأمنيتي.

تقرئينني من دون كلمات، فلك قلب الأم بلا تنازع، ولك إسم الحبيبة بلا تواضع. لك الروح تلبي، فإطلبي ما شئتي مني، لكنت أعطيتك المزيد...

تتألمين ولا تُبدين، تكتمين ولا تهذين، فتواجدك معي أمان. ضحكتك في وجهي دواء، وقربك مني هناء، وإبتعادك عني شقاء...

يا مَن تلتمسين ليَ الأعذار من دون إعتذار، يشتاقكِ قلبي في كل ثوانٍ،
إذا مررتِ بخاطري أينعتِ في القلب أزهار، يا مَن تستحقين كل القلب والحنين، أحييكِ تحيةَ إجلال وإكبار، ياصاحبة القلب الفواح...

عائشة بلحيرش /الجزائر (شلف)

جدتي قدوتي

مهما مرت الأيامُ، سيظل حبّك محفور في قلبي.

جدتي...

يا وردتي وقمري، ونجمتي التي لاتزول، يحق لكِ أن تكوني أجمل النساء، يا ذات الصمت والاصغاء. يا أساسي ونبراسي، ويا بلسم إحساسي، أدعو لك الله في كل صلاتي...

حبك مكنون، في القلب مخزون. يا ذات الشعر الفضي، والقلب الذهبي. يا مَن احتميتُ خلفها لتنجيني، فأنت عمود البيت وقمة هرمه، ملاذي وملجئي الحامي. إن أكرمتُ الناس فأنتِ من تستحقين كل الكرم. يا سخية الدعاء أنت...

توفيت جدتي، وتوقفت معها كلماتي، ضحكاتي وسائر أنفاسي...

دامَ قبرك نورا، وغدا مثواكِ روضا.

أتوق إليكِ يا لذيذة الأنامل وسخية الدعاء، فذكراك لن تزول.

يا مَن استوطنت دار فؤادي...

غدا نلتقي...

عائشة بلحيرش. الجزائر

"دليلي الذي لا أتوه به "

أبي...

إليكَ أرتلُ كلماتي التي تخطها أناملُ يداي، يا بسلماً يعالج قلبي، يا بسمةً لا تفارقُ شفتاي...

أرسل إليكَ شوقي وحنين قلبي، يا عونًا لي في مأساة الحياة وصعوبتها، يا سنداً يصاحب قلبي وملجأً أحتمي به كلما حل الظلام بعالمي.

أبي، يا ترياقًا يسير في عروقي، ومرشداً لمساري...

أنتَ الأمل لنجاحي، منقذي من الهلاك، دليلي في الضياع، وشمعتي التي تضيئ ناظري.

أنت نعمة الخالق التي يُحمد عليها في السجود، وفي عدد الأنفاس،

مأمني وأماني، حياة قلبي ونبضه الذي اعيش به.

كم أدعو خالقي بأن يهبكَ عمرًا مديدا، وأن يديمك لي عونًا وسندا، فلطالما منحتني من ثمار الشجاعة، والتفاؤل على الصمود.

دمتَ لي فخرًا سيخلد إلى أبد الدهر.

اللهم أستودعك أبي فلا حياة لي إلا بوجوده...

آلاء نبيه عبيد / سوريا

أمي ترياق قلبي

عندما أنارت أضواء الكون في عيناي، رأيتُ عينالكِ وشعرتُ بخفقان قلبك بدلاً من قلبي. وحقاً، كان قلبكِ يا أمي... حملتِ قلبي بداخلكِ، واحتملتِ ألم قدومي، ما أعظم جهودكِ يا أمي.

إلى أمي التي اشتاقت عيناي لرؤيتها، إلى ترياق قلبي الذي يلمم شتاته؛ فهي أمانه وترتيب خفقانه.

هي سلسلة حياتي ومسيرتها الناجحة، رافقت حياتي وكأنها صديقتي المقربة، تعاملني وكأنها زميلةً لي، تناقشني في أدق التفاصيل، حتى تصل إلى سعادتي، احتوت مزاجيتي ورتبت حياتي، كأحجار الشطرنج.

فقد تنازلتْ عن الكثير لتراني بهذا الشموخ، لتثبت بأنها ضياء حياتي وترياقه الشافي. هي التي تحافظ على هدوئي، جين لا يكون هناك هدوءاً لي، تمتص غضبي بمجرد سماعي لرضاها عني، وترتيل كلمات القرآن على مسامعي.

أمي، هي الحنان الذي يضم كياني، تداعب ملامحي حتى في نومي؛ لترى ابتسامتي ويطمئن قلبها.
أمي، ليس هنالك ما يقدس حروف اسمك، يا من خلقت الجنة تحت أقدامك.

عهداً لكِ يا أماه، سأبقى تلك الفتاة التي تربّت على يد أعظم إمرأة، وستبقين الأمل والتفاؤل والشجاعة والصمود لي، اشتقتُ إليكِ.
تلك حكاية قلب أمي، وقلبي المعلق بها...

آلاء نبيه عبيد / سوريا

العاشِر من سبتمبر

نادرةٌ هيَ تملأُ الوجود، تدوم ضحكة مَبسَمها، بين الورودِ تتدلى، في كل مكان بينَ العصافير، في ألبومِ الصور والفيديوهات.

سبتمبرية...
وُلدت في العَاشر من سبتمبر، ويا له من أجملَ الأيام حين وُلدتْ فيه، تنسجُ من خريفها ربيع، ترسمُ من تفاؤُلها لوحةً تزينُ الطُرق، المنازل، وحتى القلوب أيضاً.

في يومٍ من أيامِ أيلول، لَبِسَت الأرض ثَوبها الأخضر، مُتنعنشة الزُهور، ها هيَ شمسُ الصباح مُستَيقظة تَشرق، تشتاقُ لحديثِ أخوتها.

دار الحوارُ بينَ الأزهار:
هل تعلمونَ أنّ في هذا اليوم وُلدت فتاةً جميلة؟
أووو حقًا!

كم هيَ جميلة؟

جميلة كمجرةٍ بنفسجية ومشعة كالنّجوم.

حسنًا سأتحدثُ لكنْ انصتوا لي جيداً:

جمالُ حرف الجيم فيها، بجمالِ روحها وقلبها...

ميمها، مَسكن الطُمأنينة ومَملكة السعادة...

ومن أَلفها ألوانُ الحياة بأكملها، ترى بها هدوء المطر، في ليلةٍ ماطرةٍ

تراقصُ فراشات الربيع بينَ الزهور،

ونقشُ أوراق شجرُ الجوري، وسماءُ الفجرِ الصافية...

ونونها، نسيمُ الهواء على شاطئِ الغدير...

يسيلُ لجينُ الجمان متورداً زاهياً بينَ الحقول، يحملُ أسرارَ طبيعةٍ خلابة، نقية بنقاءِ ماءِ النّبع والغَرب، رقيقة برقة الفراشة، جميلة القلب والروح، تحفة مزخرفة فريدة يُعجَزُ وصفُها، ينبعُ منها ترياقُ حبٍّ وملايين قصةِ أمل...

يا كأسَ شايٍّ وَسُكر أيامي، يا لوزتي وذكرياتي، يا ملامحَ طفولتي، يا من تفهَمُني من إيماءاتِ رُوحي،
هي رفيقةَ الدّرب، أدامكَ اللّه لي عمراً يا أيلوليةِ الميلاد...
أَشكُرك

إسراء سعيد السعيد/الأردن

ألمٌ مزّق روحي

مرحبًا أُمي.

أُهدي إليكِ حروفي...

كيف حالُكِ يا قمري؟

أذكر عندما كنت في السابعة من عُمري، أنكِ أحضرتِ مفاجأةً لي بعيد ميلادي، كنتُ عائدةً من المدرسة حينها، ركضتُ إليكِ مسرعة، اشتقت لكِ، ماذا أفعل؟!

وجدت شقيقاتي في الغرفة المقابلة، قلتِ لي: هيّا ارتدي فُستانَكِ يا نجمتي. _فستانًا مرصعًا بالجواهر_، كم كان جميلاً !

قلتُ لكِ: علمتُ أنكِ أحضرتِني لمفاجأتي، حينها؛ أزهرَ قلبي ورودًا، اخضرّ وانتعنش، كـمرءٍ عَطشٍ يَستلذ بمشروبِ النعنع البارد المثلج.

ألعبُ أنا وأنتِ لُعبة (حفلة الشاي)،

القليلُ من السُكر، تحريكٌ بسيط بيديكِ الساحرتين، ورقتانِ من النعنع _مممم مذاقُه_ ، لا أنسى مذاق شاي قمري...

كل شيء من يديك جميل، نسيتُ كنزتي التي حِكتِها لي بلون فضائي، منقوشٌ عليها تاريخ ولادتي، أزرارها بلون الكواكب...

عندما يحين وقت نومي، ترويَن لي قصةَ (أميرة آيار)، أغفو في حُضنك الدافئ، أمسكُ يدالِ، وحينما استيقظ، أراكِ تطعمين العصافير...

نسمع تغريدَ الصباح، نرى خيوط الشمس الذهبية، تحضرينَ لي كوبًا من الحليب، وكعكةً تفوح رائحتها عنبرًا، تقرأين آيات سورة البقرة بتجويد بارع، تصلّينَ وأصلي معكِ...

أحاول مساعدتك، أرتبُ الأغراض، أجمعُ ألعاب مطبخ الأحلام، تعلقين صورتنا المزخرفة على حائطِ الذكريات، أرسم لوحة من الخيال، وألون بفرشاة الواقع، كنت بارعة في الرسم، رسمت حياتنا بغمضة عين...

بكل رمش يسقطُ من عيني، تمنيت أمنية السّلام، أن نحضر فيلم (سندريلا)، يفرقع البوشار في "طنجرة" الحياة، حباتها

تتلاطم وتنادي بالنجاة، نذهب لزيارة جدي وجدتي.
جدي يحضر القهوة، وجدتي تعجن الخبز، ينتظروننا لنأكل طعام الفطور سويًا، تهديني جدتي مشبك شعرٍ، ويربط جدي حبال أمواج الأرجوحة.

وفي المساء انتظر أبي ليعود من سفره، أُلوح له كي يراني في طائرته، وأخيرًا.. جاءَ حبيبي...
أبي، أركض إليكَ بحرقة لأضمكَ، حتى وقعت ونزفت قدمي قليلاً، لا تخف يا أبي، إنه مؤلم؛ لكنه ليس بألم غيابك عني، فرأيت خوفك عليّ، كخوف عصفور على فقدان ابنه.
قلتَ لي: يا مرحبًا بكلتا عيناي.
نعم، سمعتُ صوتُكَ يا بؤبؤ عيني.

حقًا، ما أجملكَ من خيال...
أضحكُ ضحكة تتمزقُ بها أوردتي.
نعم، كنتُ أحلم.
كنتُ في صفوفِ الخيال.
أتأرجحُ في ألمِ الحياة.

تتلاطم روحي في سماءِ الحُزن.
تنزف يداي حرقةً وألمًا، ويمتلؤ جسدي بخرافاتِ القصص.
تحاوطه أحلامُ الزمان، وسوارُ الأيام، وذبولِ الحياة...

أسبحُ في وحلِ الماضي،
أجمع خرافات عجوزٍ مسنّة،
فحين تسألني عن عمري: أنا أقل أفراد الأسرة عُمرا؛ الذين تمكنوا من العيش مع أُمي...
لا أعلم كيف كانت طفولتي !، فقد كانت أعوامًا من الآلام تُخيطها الآمال، ولا أتمنى أن أتذكر كلاً منها. العيشُ ببعدٍ وغياب الأم، والانتظار على باب المنزل لتعود...

كم مؤلم جداً فكرةَ وفاتُكِ، والحلمُ بأن أكونُ قربكِ، فلم أرِد أن أراكِ وأنتِ بالأبيض نائمة، لا أُحبّ الوداع، فكلّ ألفاظ الوداع مُرة، وكل شيء يسرق الإنسان من الإنسان "مُرّ".

إسراء سعيد السعيد / الأردن

أبي الغائب

أشتقتُ إليكَ يا مَنْ كُنتَ أغلى ما أملك، كنتَ تُنيرُ ظلام قلبي الذى كان يعشعش فيهُ وابل من العناكب،
نعم، الكثير منها...
عند رؤيتي لكَ، يملؤ نوركَ جوف قلبيَ المظلم، فيُزيلُ منه ذاك الخوف القاتل.

كنتُ أحبُ إحتضانكَ، ولكن...
هذا كان ماضٍ وأكتفيتُ به، تمنيتُ لو عادتْ هذه الأيام، وأودُ حقًا رجوعها، وأنتظرُ قدوم لو يومٍ واحدٍ فقط منها.

في طفولتي، كنتُ أشتاقُ لكَ كثيرًا؛ وذلك بسبب ابتعادكَ عني، لطولِ ساعات وظيفتك المملة، كنتُ أنتظر قدومكَ بفارغِ الصبر، أنتظرُ أمام بابِ مَنزلُنا؛ لكي أرى إطلالتكَ، وأحتضنك.
عند سماعِ دقات بابِ المنزل، كُنتُ أركضُ مُسرعةً لكي أستقبلُكَ بإبتسامتي، وسُروري بعودتكَ.

كنتُ أسعدُ عند رؤيتي لإبتسامتك الحنون، وأرى فيها حفرتينِ صغيرتين تعلوانِ محياكَ المُنير، فعندما أراها، تنبض الحياةِ كلُها لي. وظِلك، ذاك القادمٌ بالقرب من باب بيتنا، حين أراه، أصرخ من شدةِ الفرح، لكن هذا الوضع قد تغير...

بعد تقاعدكَ من العمل، أصبحتَ من أشد الأباءِ قسوةً، لم أعلمُ ماذا حل بهذا الأب الشبيه بالملاك، المحلق في الأرجاء، ولكنني أعلمُ فقط، أنه أختفى...

بحثتُ عنكَ كثيرًا، أين ذاك الأب الذى كان يوم ملاقاته، حين يعود من عمله، الأسعد لي على الإطلاق؟

والآن، أكره يوم مُلاقاتي له، تَمنيتُ أن ترجعَ كما كُنتَ، لكن ظروفكَ أتعست حياتنا...

أبي الغائب، أودُ إرسالَ رسالتي لك، أودُ إرجاع نفسي للحياةِ مجددًا؛ لأنكَ كُنتَ حياتي. أنا أعلم أنكَ تَجلسُ في مَرقدنا، ولكن روحكَ غير باقية كقبلِها، أعلمُ أنكَ معنا، ولكنكَ معنا بجسدكَ فقط، أريدُ أبي بروحه وجسده، أتمني أن تعود...

سمية ياسر علي " عاشقة الأزرق"

/ مصر

عائلتي في سطور...

سار مركبي بين أمواج الأحد وشاطىء الخميس، في ليلة السابعة من آب، هارب من حر شمس الجمعة؛ رسى في الزاويا الحادة بين أشجار النخيل، تزين بمحار الجمل وأصوات الغدير، وتلك الطيور المزينة على شراع الحرية...

في ظلال أشجار الزيزفون، أجلس وأحادث عقول الحكمة ومخزون العلم؛ ورونق المعجزات تتراود إلى ذهني. كيف أصبحت بهذه المعرفة الفتاكة ؟

تكلم ذلك العقل ليجيب عن تيارات العصاب في عقلي.

كنا نأكل البن والكمه والتمر المرطب، ونبحث عن غزلان اللذه، ونصطاد الثعالب الماكره؛ ثقتي كثقة الاخطبوط صاحب الثمانيه أذرع، يُعجز عن اصطياده.

لا نستخدم ذلك الطحين الذي تصبغين به وجنتيكِ، ولا ذلك الإصبع الأحمر، نكتفي بكحل الغزلان؛ يعجز الرسامون عن رسمه، والشعراء عن وصفه، ويذيب عيون المشايخ...

تلك الخيوط المتدلية على خصري النحيل، حرير كجمال ذيل الفرس ، كلمعة الشهاب المارق، كسحر عجز الشيخ عن فكه؛ واليوم يعجزون عن فرده !!!

نخاف عابر السبيل، وندافع برجولة ابي، واليوم؛ كل فتاة ناشرة لجمالها، باستخدم تلك الأزرار البلاستيكية. كان العهد عهد، وكان المندثر كلب وفي....

أجمل جلساتي كانت تحت ظلال تلك الشجرة، مع نبض الهيام؛ إنها عجوز الجمال، والأجمل؛ تلك الثلاث نقاط المزينه على ذقنها. أهيم بكِ جدتي...

أتمشى بين الرصيف والآخر، بين الإشارة الحمراء والخضراء، أقتطف الورد الجوري من الجوار، وأستنشق عطر الياسمين في آخر الممر؛ ترتجف قدمي من حم الأشعة، لأنحدر على ركبتي، لأهتف "آخ "...

إنه سندي حتى وقت سقوطي، أنطق باسمه؛ أخ. إنه الشريان الابهر، الممتد من البطين الأيسر، يسقي جسدي بدماء الحب.
إن سألتموني ماذا يعني لك الحب ؟؟ ساجيب: أخي وسندي ووتيني، ورونق الدماء في قلبي ومصفاة حزني...

وإن سألتموني، ماذا سيحدث إن اختفى سندكِ؟ أخاف وأُرعب، من حياة ليس ساكنها، وبيت ليس عطره، وحديقة ليس وردها. وهل للسمكة أن تعيش من دون ماء ؟ وكيف لي أن أحيا من دون دماء؟

حدثينا عن نعيم الحياة، إنه أخي ومتكئي، وركن الروح، وزاوية الذاكرة، ومغصل الحياة والعامود الفقري في روحي...

قَالَ اللّٰه تعالى " سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ "
اختار اللّٰه تعالى من بين جميع الخلق "الأخ"، ليُشَدّ به من بين سائر المخلوقات؛ فلن تجد شخصاً في الدنيا، يوَثّقُ قلبُك ويَشُد كتفك كأخيك.

كنت أستغرب من اهتمام أخي الشديد بي وبإخوتي، وعندما كنت أسئله، كان يبتسم ويتمتم وهو يسير ."عن عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله (صل الله عليه وسلم) : ليس أحد من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، فيحسن إليهن، إلا كن له سترًا من النار.."

سأتعب واموت وينتهي أجلي، وأنا أصف ذلك المتكىء، بمن أبدأ وبمن أنهي؟ تخربطت افكاري...

أتحدث عن امي، بل جنتي، بل صبابة قلبي؛ إنها الامان والملاذ، إنها وصية الاحباب، تعجز الاحرف عن وصفها، وتتقاعد قواعد النحو والصرف؛ لن يجزمَها النهي، ويعجز التنوين أن يحل محل الياء...

أما ذلك الذي نلقبه بالأب، المنهك من عمل طال وانبسط، حتى تشققت جلود الحنان، وتساقط عرق المسك؛ كتلك الأوراق التي تعبت من حر الشمس...

آخر متكأت عائلتي، تلك القابعة في ربوع فؤادي؛ إنها جساس لنبضي، ومعجزتي الثامنة، تشبه الجوهرة المخبأة بين أضلع المحار...

أروع الناس عائلتي، رنة ضحكتي تحاكي شفاههم، وإذا تألمت؛ أسمع صدى الآهات من فؤادهم.

اللهم احفظ تلك المعجزة، التي عجز العالم عن تفسيرها؛ كصدمة المشلول بمشيه...

وئام عبد الخالق الشرعة / الاردن

يا أبي، يا رجل

الأب هو ذاك المصحف الذي يمشي على مساجدي
كالدماء يمشي يضخ القلب ويمضي ...
سيارة أتت على البئر بعدما ظلمتني
الحياة، وكسرت ضهري فأدلى الدلو
لينتشلني...
ليخرجني من ظلمة الأيام ونحو النور
فكنت فيه عزيز بين ممالكي...
كقارون أنا به بلا المال
سلطان زمانِ وإن فقر بي الحال.
هو لي خضر أقام جداري بعدما انقض
لم يتخذ علي درهم وأجرا
سفينة الفرح باسمة تجري؛ به مجريها ومرسيها...
زكريا هو وأنا له كمريم كفلني إياه ربي
في كل العمر جعله لي وليا...
ضحكته ماء كالبرد والسلام، كانت
في نار العمر تحرقني صليا...

أقماري الاحد عشر

ونجومي في ليلة السحر

شمس لي هو والقمر

ولو اراد السجود لسجدت له بعد ربي حفيا...

كم كلمة قيلت في الاب

مثال كان غضبه من غضب الرب

نغم اسمه جميل، ترانيمه، براقه إذا ما عزفت على وتر الحب...

ثمالة ضحكته كالكأس الاولى بعد الشرب

أثملت الأنفس وراقصت القلب...

هو ذاك الثمر حلو طعمه وإن كان في مرار

ذهب مكنون في العمر كل يوم تجد فيه من الأسرار...

بيض النهار في رأسه كالفجر، إذا ما خطه الوقار.

طارق زياد المزين/ فلسطين

في قلبي حكاية

"إليها..."

عليكَ أن تتفردَ ليسَ بشخصيتكِ فقط، بل حتى بكتاباتكَ، وهذا ما أؤمنُ بهِ دومًا.

الكثيرُ سيكتبُ عن أمّه، ووالده، ولكن سأختلف قليلًا وأكتبُ عن جدتي، الّتي أحضرت لي أغلى هدية في العالم عندما أنجبت أمي.

ما بينَ الوجيفِ، والرجيفِ تتسارعُ كلماتي، محاولةً إيجادَ الوصفِ المُناسبِ لكِ يا حلوتي، الأبجديةُ تقفُ عاجزةً عن مدحكِ، وأخافُ أن أبالغَ في التّقريظَ، فتتجردُ حروفي من رداء الصّدقِ الّذي تميزتِ به.

في قلبي حكاياتٌ كثيرة لكِ، والنّجوى تفضحني دومًا، أنتِ الهدوءُ الّذي يهمدُ نيرانَ مواجدي، والسّعادة الّتي تحتل أيامي العجاف، أنتَ مصدر الرّاحة والاطمئان، لله درك.

لقبي كاتبة وهو اسمكِ، أيعقلُ إذًا ألّا أحبّكِ؟ وأنتمي إليكِ بروحي، وحرفي، وقلبي.

في قلبي حكاية أنتِ بطلتها.

بقلم:خلود عبد الصمد أحمد/ اليمن.

جريمة لم ترتكب

ـ ليلى: ما هذا الصوت الذي يصدر من الخارج؟

- عليا: لا أعلم يا سيدة ليلى!

- ليلى: لتأتي معي، ولنرى ما هو...

تجولن حول القصر الكبير، ولم يجدن أي شيء يثير الشك.

- عليا: غريب! ما هو مصدر ذاك الصوت الذي سمعناه قبل قليل؟

- ليلى: أنا أشعر بالحيرة والخوف، مثلك تماما يا عليا.

جاءت فتاة من بعيد، وصرخت (أمي)، وركضتْ إلى أحضان السيدة ليلى وهي ترتجف...

- ليلى: لماذا خرجتِ من المنزل يا سوسن؟

- سوسن: قد شعرتُ بالخوف، وكما أنكما قد تأخرتما وأنتما في الخارج، فقلقت عليكما.

- ليلى: ياعزيزتي، لا تقلقي، لا يوجد هناك شيء، هيا ادخلي إلى المنزل. وأنا وعليا سنتجول قليلًا لنطمئن أكثر.

عادت سوسن إلى المنزل، وفي أثناء صعودها الدرج، وجدت شكلًا لمجسمٍ غريب! فتناولته بين يديها وأخذت تتفحصه، صرخت سوسن صرخة؛ هزت أركان البيت...

ـ ليلى: سوسن... سوسن...

فصارت تبحث عن سوسن في أرجاء المنزل، ومعها الخادمة عليا، لكن لم يجدوا لها أثر...

الخوف يأكل ملامح السيدة ليلى، وعينيها تمتلئ بالدموع:

- ليلى: يا الله احفظ سوسن.

- عليا: سيدة ليلى بحثتُ كثيرًا ولكنني لم أجد أي أثر لسوسن.

ـ ليلى: يا اللهي ما الذي جرى؟! أين هي سوسن؟!

ـ عليا: وماذا سنفعل الآن؟ هل ترغبي بأن أتصل بالشرطة؟

- ليلى: لا يوجد أمامنا حل آخر .

سوسن ...

فتحت عينيها على أرض واسعة تمتزج بعدة ألوان، وشخص يبدو غريب الهيئةِ وكأنه من عالم آخر!

كان يحاول أيقاظها...

- سوسن: يا اللهي ما الذي جرى لي؟! ومن أنت؟! وما هذا المكان الذي جلبتني عليه، ولماذ؟!

قام بتهدئتها،وقال لها:

ـ الذي جرى معك أمر يفوق قدرة عقلك على تصوره، وليس من المهم أن تعلمي من أنا، وأين أنتِ، المهم فقط أن تعلمي لماذا جلبتك إلى هنا.

- سوسن: ولماذا؟!

- لكي أجعل الحقيقة تظهر وتطغى على الكذب، الذي استمر يعيش بسلام لفترةٍ طويلة ...

قالت بدهشة واستغراب كبير:

- حقيقة!!! أي حقيقة؟!

ثم سطعَ لونٌ غريب بقوةٍ...

ـ ليلى: ما هذا يا عليا، كل هذا الوقت لكي تتصلي بالشرطة!

- عليا: لا أعلم ماذا جرى للهاتف، كأنه معطل! في الصباح كان يعمل بشكلٍ جيد!ـ ليل

ى: يالهي ما هذا الذي يجري! أين هي سوسن؟! ليحفظك الله يا سوسن أينما كنتِ.

ـ ليلى: عليا؟ عليا؟ إلى أين ذهبتِ ؟!

لمعت عيناها بدهشةٍ، وصرخت تقول: سوسن...

لقد وجدت سوسن ملقاة في زاوية خلف المنزل...

- ليلى: ياعزيزتي سوسن، استيقظي هيا. ألم تقولي يا عليا بأنك قد بحثتِ جيداً في المنزل؟ فكيف لم تجديها؟!

- عليا: أقسم لكِ بأنني بحثتُ جيداً ولم أجد شيء

- ليلى: اصمتي، اذهبي واجلبي الماء حالا...

لقد رشقت الماء على وجهها، فبدأت عيناها تستيقظ...

- ليلى: يا مرفأ روحي، هل أنتِ بخير؟

- سوسن: أمي!

- ليلى: يا مهجة قلبِ أمك، هل جرى لكي مكروه؟

كانت مندهشةً بشكلٍ كبير من الذي قد جرى معها، هل هو خيال؟!

- ليلى: سوسن، ما بكِ يا عزيزتي؟!

نظرت إلى عينيها، وحاولت أن تخبرها بالذي جرى معها، لعلها تجد للأمر تفسير، فتهدئ حيرتها ودهشتها؛ ولكنها لم تستطع.

كلما حاولت أن تنطق بحرف، وجددتهُ ثقيل جداً على لسانها، وكأن أحداً ما يمنعها من التحدث...

- ليلى: عليا، احملي معي سوسن إلى غرفتها، يبدو أنها متعبة، لتنام ويرتاح جسدها وفكرها، وفي الغد نتحدث بهدوء.

في الصباح، استيقظت سوسن ورأسها مشوش، تساؤلات تزداد في فكرها مع كل دقيقة؛ لا تعلم إن كان الذي جرى معها حقيقة أم خيال!

وفي أثناء جلوسها مع حيرة أفكارها، سمعت صوت حديث...

- سوسن: ما هذا الصوت الذي في الأسفل؟ يبدو أنه يوجد لدينا زوار! لأذهب وأرى...

يبدو أنه الضابط!

ما الذي يفعله في منزلنا مرة ثانية؟!

ليلى: قضية قديمة، فما الذي خطر على بالكم أن تفتحوا أبوابها الأن؟!

- الضابط: يا سيدة ليلى، باارغم من مرور زمن طويل على هذه القضية؛ إلا أنها لم تنتهي بعد، ولم يحلُ لغزها إلى الآن! فكيف لنا أن نهملها؟!

- ليلى: وما شأني أنا بهذا الكلام؟!أرجو منكم عدم أزعاجي بهذا الأمر مرة أخرى.

غضب الضابط وقال:

- لا يمكن لأحد أن يمنعني عن واجبي في البحث عن الحقيقة.

ثم خرج، ووجههُ يستشيط غضبا.

لم تفهم سوسن شيء من حديثهما، وأفكارها ازدادت تشوشا.

- سوسن: أمي، لماذا تكررت زيارة هذا المحقق لنا؟!

نظرت ليلى بغضب وجسدها يرتجف، وقالت:

- ليس من الجيد أن تعلمي بكل شيء، ولا تتدخلي في كل أمر، فقد حذرتك؛ فانتبهي على تصرفاتك.

قد أثارت ردة فعل السيدة ليلى استغراب سوسن، فلم تجد ما يستدعي كل هذا الإنفعال؛ عادت إلى غرفتها والإستغراب يملؤها، من كل شيء يجري في هذا البيت...

في المساء، تُحضّر السيدة ليلى نفسها، للذهاب إلى مدينة أخرى لقضاء أمر يخص العمل.

- ليلى: يا سوسن، تعالي إلى أحضاني يا عزيزتي.

- سوسن: نعم يا أمي.

سوسن باستغراب: ما هذا!؟ هل ستخرجين من المنزل في هذا الوقت؟!

- ليلى: أجل يا عزيزتي، هناك أمر ضروري يخص العمل، ويتطلبُ مني الذهاب لحله؛ فانتبهي على نفسك، لربما أتاخر قليلا في العودة.

- سوسن: لا عليكِ يا أمي، لترافقك السلامة أينما ذهبتِ.

- ليلى: وأنتِ يا عليا، انتبهي على المنزل وعلى سوسن.

- عليا: بأمرك يا سيدتي.

خرجت السيدة ليلى من المنزل، ومن ثم صعدت سوسن إلى غرفتها.

- سوسن: ياللهي ما هذا!!

إنه شكل المجسم ذاته، الذي تدورُ حوله أسئلة كثيرة مبهمة؛

تجدهُ سوسن مرة أخرى. وفي هذه المرة، تبدو مترددة بأن تذهب إليه وتلمسه، أم تذهب وتخبر عليا بالأمر؟

فضولها جعلها تذهب إليه وتلمسه مرة أخرى، دون أن تخبر أحدا...

خرج منه ذاك الشيء الغريب ثانية، الذي لا يُعرف ما هو؛ إن كان إنسانًا أم ملاكًا، أم ماذا!

وفجأة، قال:

- ما هو حالك يا سوسن؟

كان الإستغراب، والخوف، والدهشة، في ملامح وقلب سوسن بشكل كبير.

أجابت سوسن بصوت خائف ومتردد:

- بخير !

- قلتُ لكِ سابقا أنني أريد أن أخبرك الحقيقة، فما رأيك الآن أن أجعلها تكشفُ نفسها أمامك؟

سوسن كانت لا تعلم ماذا يقصد، لكن فضولها جعلها تقول بسرعة:

- حسنا .

- إذن لتضعي يدك في يدي، ونذهب إلى المكان الذي ستجدي فيه الحقيقة المخفية...

قد فعلتْ ما طلبهُ منها،ثم عاد بها إلى الماضي...

القصة تقول :

هذا المنزل تسكنُ فيه عائلة تتكون من زوج وزوجة جمعت بينهما قصة حب، وطفلتهما الصغيرة جميلة جداً؛ الزوج من بعد زواجه بفترة اضطر للسفر من أجل عمله، وبقيت زوجتة تعيش وحدها، حتى أتت طفلتها وأصبحت تشاركُها هذه الوحدة.

وبقيت تنتظره دون كلل أو ملل، يوماً تلو الآخر، وازداد مرور الأيام حتى أصبحت أشهراً وسنوات...

فازداد الشوق والحنين في قلب الزوجة، حتى أصبح مؤلماً وقاسياً لدرجةٍ كبيرة، ولم يعد لها قدرة على الصبرِ أكثر، فكتبت له رسالة تقولُ بها:

"حبيبي وزوجي الغالي، ومهجة قلبي، ودائي ودواء روحي؛ أكتبُ لكَ هذه الرسالة بعدما أصبح الشوق بحراً هائجا يخترقُ سفينتي، ويقودها إلى الغرق، والحنين فجوة تكبرُ بداخلي يوما يتلوه الآخر؛ غيابك امتد فامتد فيّ الوجع والحزن؛ فأنا أحتاجك، أحتاج وجودك بجانبي، أحتاج أن نتشارك تربية ابنتنا الأولى، إنني أفتقدك بالشكل الكبير والمحزن جداً، الذي يجعل هذا البيت يضيقُ علي ويحاصرني بحزنٍ عارم.

وعيناي تطلبُ رؤيتك، وروحي تضطرب على مرِّ غيابك، وقلبي يحنُ ويشتاق بقسوةٍ لكلِ تفاصيلك، فأرجو منك أن تعود، ولا اطلبُ منكَ شيء سوى عودتك.

من زوجتك المحبة : ليلى".

قد مر تقريبا على بعثِ هذة الرسالة شهر، وليلى متأملة بشدة أن الأنتظار سينتهي، واللقاء بات قريبا...

رن جرس الباب، فذهبت ليلى لترى من الطارق. ما إن رأت وجهه، حتى أسرعت على أحضانه؛ بعناق فيه من الشوق نصيب ومن العتاب جزء، ثم وقعت أنظارها على امرأة تحملُ طفلة قريبة من عمر ابنتها، تقفُ بمحاذة الباب.

- ليلى: يوسف! من هذه؟!

- يوسف: سندخل إلى الداخل ومن بعدها نتحدث.

- ليلى: حسنا، تفضلا...

هيأ أخبرني من تكون هذه المرأة !؟

- عزيزتي ليلى أرجو منك الهدوء وتفهم الأمر، هذه زوجتي وابنتي...

ـ ضحكت ليلى بسخرية وغضب: ما هذا المزاح يا عزيزي!

- يوسف: لا يوجد بكلامي ما هو ليس جاداً، فهاتان كما أخبرتك؛ زوجتي وابنتي.

كانت هذه جملة تحملُ سكاكين بين أحرفها، قد مزقت قلب ليلى،

وجعلتهُ يمتلئ غضبًا وحزنًا وقهرا.

- ليلى: ما هذا الكلام! هل تسمع ما تقول؟! لا أصدق، إنها مزحة! هل هذا هو حصاد انتظاري طوال هذه السنين؛ أن تعود وأنت تحمل معك خيانة وجرحًا عميقا؟ قلبي الذي طالما اعتبرك أملاً متوهجا لهُ، وضماداً لجروحه؛ ها أنت الآن تقدم لهُ أكبر جروحه وخيباته...

حاول يوسف تهدئتها لكنه لم يستطيع، فالجرح الذي سببهُ لها كان قاسيًا جداً، لذلك ليلى لم تتحمل وذهبت تجمع أغراضها وحاجات ابنتها، لترحل من المنزل وهي تطلبُ الطلاق...

مضى شهرين ويوسف يحاول أن يعيد ليلى، لكنها ترفض العودة تماما.

في أحد الأيام قرر الذهاب إليها، من أجل التكلم معها بشكل نهائي،

- ليلى: ماذا تريد؟ سأقول لك نصيحة من بداية الأمر، لا تتعب نفسك؛ لأنني لن أقبل أن أعود معك أبداً.

- يوسف: ما هذه القساوة يا ليلى؟ لم أعهدك كذلك!

- ليلى: ماذا كنت تتوقع مني إذن؟ من بعد ما أهديتني جرحا حاداً، وضربة قاسية، وضعوا ندوباً كبيرة بمنتصف قلبي... انتظرتك بصدق وإخلاص، حتى تعود ونكمل حياتنا التي كانت جميلة، وبقيت أتلوع على غيابك، وكنتُ من فرط سذاجتي؛ أتوقع أنك تبادلني الشوق والحنين نفسه، لتكشف لي عودتك التي انتظرتها بفارغ الصبر، أنك تعيش حياتك هانئًا، تأسس عائلة جديدة، ولا يهمك أمري ولا أمر ابنتك. أين الحب الذي كان يجمعنا؟! أين الأشعار والقصائد التي كنت تتغنى بها؛ التي كان فيها أنك لا تستطيع أن تكون مع امرأه غيري؟ والوفاء الذي تتحدث عنه أين؟!

كله كذب!

ياليتك لم تعُد، وبقيتُ أنتظرك مع أمالي وتوقعاتي المغفلة...

- يوسف: ليلى، أفهم وجعك وأفهم كل كلامك، لكن عليكِ أن تفهميني أنتِ، من أجل ابنتنا على الأقل.

- ليلى: ابنتنا! من الجيد أنك تتذكرها، لكن لا عليك؛ منذ ولادتها وأنا أهتم بها بمفردي، إنها لا تحتاج لك، ولن تأخذها مني أبداً.

- يوسف: ليلى، دعينا نتحدث بهدوء؛ سأقول كلامي الأخير وأذهب، فاذهبي لتعدي لنا فنجانًا من القهوة؛ لعلنا نتحدث ونصل إلى حل، أرجوكِ.

ذهبت ليلى لتعدّ القهوة، فاستغل يوسف هذا الوضع، وأخذ ابنته وهرب...

سمعت ليلى صوت الباب، فركضت مسرعة إلى الصالة، ولم تجد هناك أحد، فانتفضت غضبًا وقلقا، وأخذت الهاتف تتصل بيوسف، وهو لا يجيب...

ارتدت ملابسها، وذهبت إلى منزل يوسف.

ـ تطرق ليلى الباب بعنف: افتحوا الباب

- زوجة يوسف الثانية(مريم): ما بكِ تطرقين الباب بهذه طريقة المجنونة ؟!

- ليلى: أين يوسف؟! أين أخذ ابنتي؟

- مريم: لا أعلم شيئًا مما تقولينه!

- ليلى: لا تكذبي علي، دعيه يخرج ويجلب ابنتي.

- مريم: قلت لكِ أنني لا أعلم شيء.

- ليلى: قد دخلتِ حياتي وسببتِ الفوضى والدمار، فكفري عن ذنوبك وأخبريني أين ابنتي؟

- مريم: بماذا أحلفُ لكِ لكي تصدقيني، أنا لا أعلم شيء، ولا حتى أفهم ماذا جرى معكِ حتى استنفرتي بهذا الشكل؟!

- ليلى: ليس من الضروري أن تفهمي.

ثم أزاحتها بحركة قوية، ودخلت إلى المنزل وهي تبحث بنظرها عن ابنتها.

- مريم: ما هذا التصرف الوقح؟! هيأ اخرجي من البيت حالاً.

- ليلى: إن لم تقولي أين ذهب يوسف بابنتي، سآخذ ابنتك منك.

ثم اشتدّ الحوار بينهما، فحاولت أن تأخذ ليلى ابنة مريم والأخيرة تمعنها. ازداد العراك بينهما، فقامت ليلى بدفعها دفعة قوية من غير انتباه، جعلتها تتدحرج على الدرج وتلقى حفتها...

سادت لحظة من الصمت، لا يعكرها سوى صوت نبضات قلب ليلى، التي ترتجف خوفا واضطرابا وهلعا؛ اصفرَ لونها، وارتجف وارتبك جسدها من قدميها حتى رأسها. لحظات من الضياع، والخوف والحزن الشديد...

- ليلى: يا ألهي، ما هذا الذي فعلته؟! لم أقصد وربي أن أضرها.

جمعت جزءاً من قوتها من بعد انهيار كامل، وقالت:

- يجب علي أن أمسح بصماتي وأهرب حالاً.

بعدما انتهت من إخفاء أدلة جريمتها، ذهبت مسرعةً تجاه الباب، ليوقفها صوت بكاء الطفلة، وكأنه يناديها.

نظرت إليها وتملكئها عاطفة الأمومة، وقدميها تجبرانها على الذهاب نحوها، فحملتها وذهبت مسرعة...

أما عن يوسف وابنة ليلى، كان مصيرهما أن تنتهي حياتهما بحادث سير مروع...

وعاشت ليلى مع ابنة زوجة ثانية؛ على أنها ابنتها كل هذه السنوات...

ـ الصوت الغريب: الحقيقة الأن أمام عينيك واضحة.

دموع سوسن تنهمر كسيل، وفكرها حائر ومضطرب بشدة؛ حالها لا توصف، فقد أصابتها دهشة مما قد رأت. وجدت نفسها لا تعلم ماذا تقول، على الرغم من امتلاء الأسئلة بجوفها! حقيقة صادمة وفاجعة تتمثل أمامها...

- سوسن: يا إلهي، إنني لا أفهم شيء! ما هذا الذي قد رأيته؟! رأسي سوف ينفجر من كثر التفكير، يا إلهي، ساعدني...

سمعت صوت السيدة ليلى تعود في هذة الأثناء،

- الصوت الغريب لسوسن: اذهبي واسألي ما شئتِ لها، ربما تتأكدي من كل ما رأيته، أما أنا سأذهب؛ فانتهت مهمتي...

تذهب سوسن باتجاه السيدة ليلى،وهي مرتبكة الخطى، مشتتة الفكر، مهمومة القلب...

- ليلى: أهلا يا عزيزتي، تعالي إلى حضن أمك.

- سوسن: امي، أم زوجة أبي؟!

وقعت هذه الجملة على مسمع السيدة ليلى كالصاعقة، كل ملامحها اضطربت، وانهارت على أثر هذه الجملة!

- ليلى: ما هذا الهراء؟! مالذي جرى لعقلك ؟!

- سوسن: إن كان هذا الكلام مجرد هراء، فإذن لمً كل هذا الخوف والأرتباك؟!

استثارت ليلى غضبا وخوفا وقلقا وصرخت قائلة:

- سوسن، اصمتي ولا تجبريني على أن افعل ما لا يرضيكِ.

قاطع حيدثهما صوت زوامير الشرطة تقترب من المكان، واقتحموا المنزل.

- ليلى: ما هذه الطريقة التي تدخلون بها منزلي!

- الضابط: الطريقة التي تناسب المجرمين المتخفين عن العدالة.

بدأ العرق يتسرب منها، وأناملها ترقص خوفا،

- ليلى: ماذا؟!

- الضابط: لا داعي يا سيدة ليلى لأي محاولة إنكار، فالأدلة والأثبتات التي تدينك أصبحت معنا، أنتِ من قتلتِ الزوجة الثانية لزوجك، وكل ما يثبت ذلك كما أخبرتك أصبح معنا.

ـ الضابط: هيأ امسكوا بها واجلبوها...

- ليلى: سوسن، سوسن صدقيني، أنا لم أقتل أمك بالعمد، صدقيني؛ إنه كان تصرفا من غير إنتباه وقصد.

افهمي جيدا، سوسن، أنا أحبك أكثر من أي شيء في هذه الدنيا، ربيتك على أنك ابنتي، ولا أعتبرك غير ذلك؛ خسارتك أعظم خسارة لي، لا تتركيني يا سوسن...

بقيت تناجيها وتناديها دون جدوى؛ فوضعوا السيدة ليلى في سيارة الحجز، وهي لازالت تنتظر منها أن تأتي؛ ولازالت تنادي...

تقدمت السيارة، ثم ظهر صوت سوسن وهو يحمل أملاً، تركض مسرعة نحوها، ودموع عينيها تمتلئ بمشاعر متعددة،

فبرقت أعين السيدة ليلى بأمل وفرح كبيرين،

- ليلى: سوسن عزيزتي، هل تثقين بكلامي؟!

- سوسن: كيف للإنسان أن لا يثق بكلام والدته؟! لا تقلقي، أنا لن أتركك.

هذه الجملة جعلت السيدة ليلى تتحرر من أمام القبضان، وخلقت لها آفاقا جديدة لهذه الحياة. جملة واحدة أخمدت قلق أعوام، جملة واحدة...

الأم، هي من تزهر الخريف، وتحتضن الشتاء بدفء القلب، التي تُشعرك أن الكلام يقف عاجزاً عن وصفها؛ ليست مهمة رابطة الدم، إن كانت رابطة الروح فاقت الوصف...

روعة حسين محمد الغرايبة / الأردن

سليلُ عمي (الطلال)

أغدَقتَ بريقَ النور في سمائي،
وأزجيتَ لروحي المن والسلوى...
غمرتني بنعَمٍ مَنّ اللّه عليكَ بها،
فكُنتَ لي عمًّا وعونًا، وأكثرُ من ذلكَ عميما...
فأنتَ الدوا لي في ضعفي،
وأنتَ في عجزي سندي...
فحينَ يغتمِرُ روحيَ الوَصب،
تكُن لي كالملاكِ في وَهني...

طلالٌ، ولاسمكَ نصيبُ في صُحفي،
يكتبهُ حرفًا على حرفٍ قلمي...
يا وطنًا أسكنتني فيه بغربتي،
وتَلوْتَ ترانيمَ السّما لمسمَعي...
وأكرمتَ من روحِكَ على خافِقي،
فكنتَ لي بدرًا في غسقي وفجري...

حفظكَ الله يا عمي،
وأثابكَ جنّةَ الفردوسِ وأعظمِ...

أهديكَ كلماتي هذه، يا مَنْ كنتَ لي خيرَ عونٍ في هذه الدنيا؛ قدوتي التي أفخر بها، وأسعدُ في ذكر اسمك بينَ أحرفي المتواضعة؛ فلن أجزيكَ قدرَ إحسانكَ على روحيَ الظمأى، ولن أوفيكَ حقكَ في الوصف الذي تستحق...
فهنيئًا لروحكَ التي أسعدت روحًا كانت هائمة في الظلام؛ فكنت لها نورًا لدربها المكلل بالغمام، وأضفيتَ عليها الفرحَ واليُمنَ والوئام...

أشكركَ من صميم قلبي ...

رزان أحمد حمد / ففلسطين

رسائلي المخملية

وبعد ذكر اسم الله، والصلاة والسلام على رسوله _أفضل الخلق والمرسلين_ أكتب كلماتي هذه إلى نور عيني، وجنتي على الأرض. إلى ضلعي الثابت؛ الذي لا يضعف أو ينحني، إذا ما اتكأت عليه...

إلى أبي الذي يطيب باسمه مسمعي، وتغدو روحي في سعةٍ وحلٍّ ومأمنٍ...
يا نوريَ الذي أهتدي به في ظلمات الكون الواسع، مُرشدي وخليلي في طريقي الشاسع، منجدي ومعلمي، ولولوجي في الخطأ مانع...

أكتب إليكَ بضعا من هذا الكلام، الذي ينطق به قلمي، ويُزجي بلحنه على ورقي، فيتغنى بكَ كما يتغنى الربيع، بصوتِ صفير البلبلِ...

مهما نطقتُ من حروف، ومهما نسجتُ من كلام، فلن أجزيك حقكَ والمعروف، وفي قلبي أنتَ الغرام، فلكَ مني كل الحب والإحترام...

.....

إلى أمي ريحانة قلبي وجنتي على الأرض...

تلك العظيمة التي حملتني في رحمها لشهور تسع؛ عانت فيها من الألم ما يعصر القلب، ودقَ الروح بالوَصب. إلا أنها ورغم ذلك؛ أطلّت عليّ بمبسمها العذب.

فأي كلام سيكفي ريحانتي وما خاضته من وهن، كالغمار في هذا الدرب؟

عظيمة روحي وبلسمي الشافي، ريعانة الصبا والشباب، غدير قلبيَ الظمآن وسُكنى النفس في الأوصاب.

أهديكِ سطوراً خطّها اليراع، وتجمّل في وصفكِ ورسمكِ، فكنتِ لشمسي الشعاع، حفظكِ اللّه عوناً لزهرةٍ نبتت في روضكِ؛ وكانت لكِ في الدنيا خيرَ متاع...

.....

وأختتم رسالتي هذه برفاق دربي، وصحبي في رحم أمي؛
وسندي عند ضعفي، وقوتي في عجزي.

أخي وأختي...
يا مَن تنيرُ سمائي في حضوركما، ويعتلي محياي
إبتسامةَ للقياكما، ويصبٌ في قلبي نبضًا ليسَ لغيركما.

أخي...
صديق الطفولة، ونبضُ الشباب، وملجأ روحي في
الشيب(رغوة الشباب).
أكتب لك ذكرى تخُطها في ديوانكَ
السنوي، فتعود لها حين الحنين والشوقِ إلَيْ؛ فأنت
قوتي التي أفخر بها، وعضدي الذي أشتد به، حماك اللّٰه
لي يا رفيقي وسليلُ نبضي...

.....

وأما عن أختي فماذا اقول؟
مرآتي ومخزن اسراري، صديقتي وأمي، عزيزة القلب وتوأمي...

تلك الرفيقة التي أنام في أحضانها، كما تنام الرّشا في مرقدها. وأصبو إليها بما يختلجني من مشاعر وأحاسيس، فتكون ليَ السّمر وفي الغسقِ لروحي أنيس، سلمتِ لقلبي ونبضهِ يا خيرَ جليس...

أختتم رسالتي هذه بأن أغزل بعض الكلمات، تعبيراً عن حبي وامتناني لعوسجية قلبي، عائلتي ومرهم دائي...
بتاريخ : ١٩/٨/٢٠٢١

رزان أحمد حمد/ فلسطين

ألم ..

لقد اعدت على سماع حكايتها التى لا امل يوماً من سماعها وبمجرد ان استمع إلى صوتها الجميل أشعر وكأنني أستمع إلى سمفونيتي المفضلة لا امل من سماعها لقد وعدتني بأنها لن تتركني بمفردي ولكنها ذهبت وذهب زكرياتي الجميلة معها جدتي لقد اشتقت إلى روحك الجميلة إلى صوتك العزب وإلى حكايتك التى لا أمل منها ليتكي تعودي ويعود شعاع روحي يشع مجدداً ليتك تعودي وتعود حياتي وحطام قلبي من جديد.

لماذا رحلتي أعتقد أنكي كنتي تعلمي قسوة الحياة وكذبتي علي فى صغري بأن الحياة جميلة وكلما يذيد عمري ستحلوا بي الدنيا وستضيئ علي انوارها ولكنها قدمت غير ما قصصتي علي لقد ازداد عمري وأسودت

حياتي ورحي معاً ،لقد خضت الحياة بقسوتها ومرها أتزكرك جيداً حينما قلتي كلما حطمتك الحياة أحفري نفقاً لربما اخر المسير يشع لك نوراً" لقد حفرت انفاقً لكي يشعَ لي بعضً من النور على روحي من جديد ولكنها هدمت فوق عاقبي لقد حطمتني الحياة يا جدتي....!!

♡بقلم الكاتبة: ضحى موسى جرغون♡

تم بحمد الله